

سيف الدولة	المتنبّي	المجد الاجتماعي
+	+	النسب
+	+	الكرم
+	+	البطش
+	+	العزة الحلم
+	+	الكمال

أما إذا أتينا المتراجحة الأولى التي أسلفنا فنجدها :

سيف الدولة < المتنبّي

وعنصر التراجع يتجسّم في المجد السياسي إذ أوتي سيف
الدولة السلطان، وظلّ المتنبّي يسعى إليه سعي الضمآن خلف
السرّاب بل سعي سيزيف بصخره إلى تلّ الجبل لا يكاد يدركه
حتى يقع به الصخر إلى السّفح فيعاوده .

لذلك ظلّ مثل هذا البيت :

تَظَلُّ ملوكُ الأرض خاشعةً لــــه
تُفَارِقُهُ هَلَكِي وتلقاهُ سَجْدًا

دون بديل، توقّر لأحد طرفي الموازنة وافتقر إليه الطرف
الأخر، معنى ذلك أنّ بيتنا هو جنيس الذي أسلفنا قد ظلّ دفين
اللأوعي، مقبوراً في القوة، لم تنقأح له شرارة الخروج إلى
الفعل، ولو كان له أن يكون لكان :

تَظَلُّ ملوكُ الأرض خاشعةً لــــنا
تفارقنا هلكي وتلقان سَجْدًا